

الخصائص

آذنت بأن لو كان لهما جارحةٌ نطق لقالتا سمعا وطاعة وقد حرّر هذا الموضوع وأوضحه عنتره بقوله .

(لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكن لو علم الكلام مكلّمي) .
وامثله شاعرناً آخراً فقال .

(فلو قدر السنان على لسانٍ ... لقال لك السنان كما أقول) .
وقال ايضاً .

(لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدّت محييةً إليك الأغصنا) .

ولا تستنكر ذكر هذا الرجل وإن كان مولدًا في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضوع وغموضه ولطف متسرّب به فإن المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدّمون وقد كان أبو العباس وهو الكثير التعقب لجلّة الناس احتج بشئ من شعر >بب بن أوس الطائي< في كتابه في الاشتقاق لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه فأنشد فيه له .

(لو رأينا التوكيد خُطّة عجز ... ما شفّعنا الأذان بالتثويب)